

رصد العمليات الإرهابية في مصر خلال عام ٢٠١٦

أحمد كامل البحيري

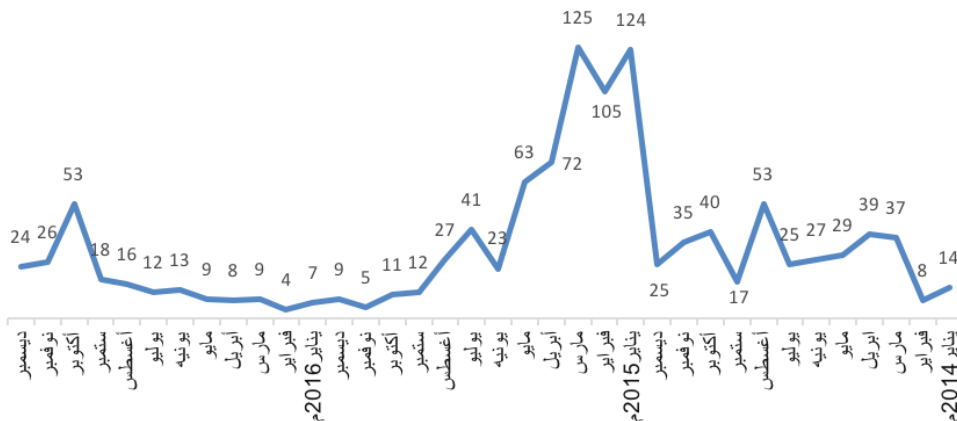
تتعرض منطقة الشرق الأوسط لأعلي معدل من الهجمات الإرهابية من قبل مليشيات وجماعات مسلحة خلال العشرون سنة الأخيرة من حيث اتساع رقعة العمليات الإرهابية وتنوع العمليات الإرهابية وامتلاك تلك التنظيمات الإرهابية أدوات ومعدات متطورة في تنفيذ تلك العمليات، وظهرت تنظيمات إرهابية إقليمية مسلحة عابرة للحدود، تنظيم "داعش نموذج"؛ فأصبح الوضع الأمني في المنطقة أكثر تعقيداً لوجود شبكة علاقات فيما بين تلك التنظيمات الإرهابية والتي تخطت حدود الدول، ولم تقتصر أهداف العمليات الإرهابية علي استهداف قوات الأمن بل شملت العمليات الإرهابية استهداف مدنيين وأعمال عنف ضد المنشآت العامة والخاصة، وتمر مصر بموجة عنيفة من العمليات الإرهابية، خلال السنوات الأربع الماضية (2013/2014/2015/2016)، تختلف عن نمط الإرهاب الذي ضرب البلاد خلال ثمانينيات وتسعينيات القرن العشرين وهذا يتطلب دراسة وفهم مختلف لبنية تلك المليشيات والجماعات المسلحة وما يتطلبه من مواجهة تختلف جذريا عما كان قائما خلال الربع الأخير من القرن العشرين، حيث اتخذت العمليات الإرهابية خلال تلك الأعوام الأربعة أشكال متنوعة على الأرض يمكن رصد أهمها في التالي:

- 1- استهداف بنية الدولة متمثلة في شبكات الكهرباء والاتصالات والسكة الحديد والمواصلات العامة.
- 2- استهداف متزايد لقوات الامن سواء كانت قوات شرطة او قوات الجيش.
- 3- استهداف متزايد للرجال القضاء.
- 4- ارتفاع معدلات العمليات الارهابية الموجهه ضد الشركات الاقتصادية كشركات (الاتصالات - المطاعم الكبرى).
- 5- ارتفاع معدلات استخدام العبوات الناسفة كوسيلة في العمليات الارهابية.

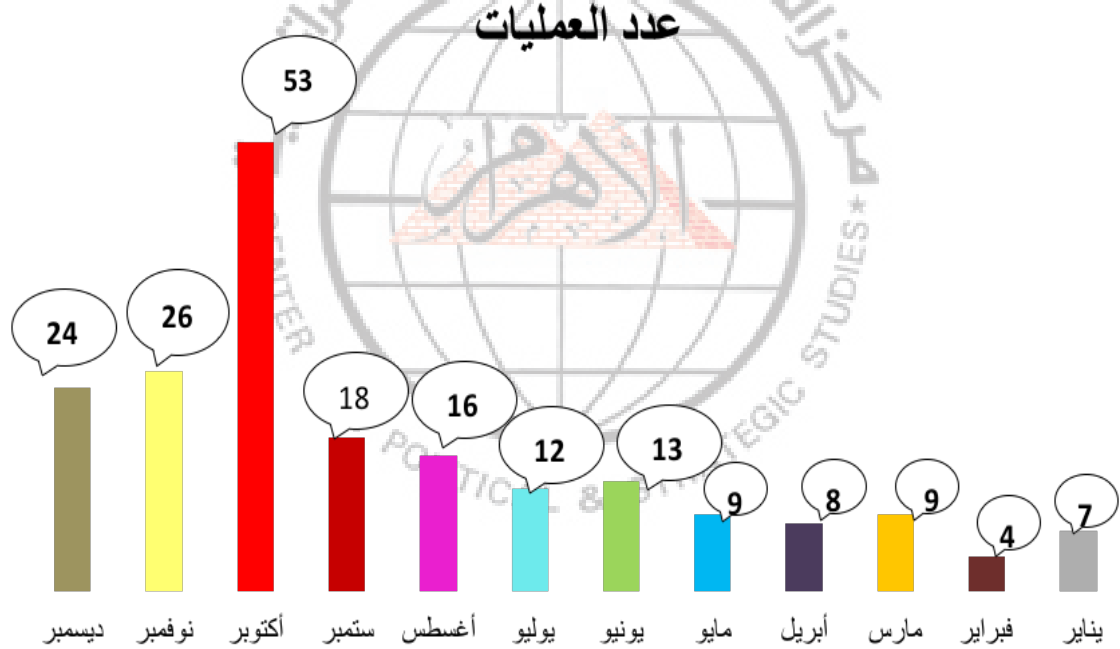
وهذا يعني تغيير في تكتيكات التنظيمات الارهابية من حيث الاشكال المستهدف بجانب الاستخدام العالي للتكنولوجيا سواء في العمليات الارهابية او في عملية الاستقطاب والاعلان كما يتضح فيما يلي:

منحني العمليات الارهابية خلال الاعوام

(٢٠١٤/٢٠١٥/٢٠١٦)



يُشير الشكل السابق لتطور العمليات الإرهابية في مصر خلال ثلاث سنوات (٢٠١٤/٢٠١٥/٢٠١٦)، حيث بلغ عدد العمليات الإرهابية خلال تلك الفترة (١١٦٥ عملية إرهابية) ويحتل عام ٢٠١٥ مقدمة بأكبر نسبة من عدد العمليات الإرهابية خلال الثلاث سنوات ويلاحظ أن الأعمال الإرهابية قد شهدت ارتفاعاً ملحوظاً في الأشهر الثلاثة الأولى من عام ٢٠١٥، فقد وقع في شهر يناير ١٢٤ عملية عنف مسلح، ثم حدث انخفاض طفيف لتصل إلى ١٠٥ في فبراير، ثم بلغت ذروتها في مارس بواقع ١٢٥ عملية، بينما انخفض عدد العمليات بشكل تدريجي منذ شهر إبريل ٢٠١٥ الذي بلغ عدد العمليات فيه ٧٢ عملية، ثم حدث انخفاض آخر في شهر مايو ٢٠١٥ والذي شهد ٦٣ عملية، حتى يونيو ٢٠١٥ الذي شهد انخفاضاً كبيراً في العمليات لتصل إلى ٢٣ عملية فقط، وفي شهر يوليو ٢٠١٥ عاودت العمليات إلى الارتفاع مرة أخرى لتصل إلى ٤١ عملية، وذلك قبل أن يعود المسار للانخفاض مرة أخرى ليصل إلى ٢٧ عملية في أغسطس ٢٠١٥، ثم الوصول لأدنى مستوى لها على الإطلاق في شهر نوفمبر ٢٠١٥ والذي شهد وقوع ٥ عمليات فقط، بينما شهد شهر ديسمبر ٩ عمليات إرهابية، وظل منحي التراجع في عدد العمليات الإرهابية خلال النصف الأول من عام ٢٠١٦ ثم ارتفع معدل العمليات الإرهابية خلال الربع الأخير من عام ٢٠١٦، حيث شكلت عدد العمليات الإرهابية خلال أشهر (أكتوبر - نوفمبر - ديسمبر ٢٠١٦) ١٠٤ عملية إرهابية، وفي المجمل حدث انخفاض لعدد العمليات الإرهابية في مصر خلال عام ٢٠١٦ مقارنة بعامي (٢٠١٤/٢٠١٥).

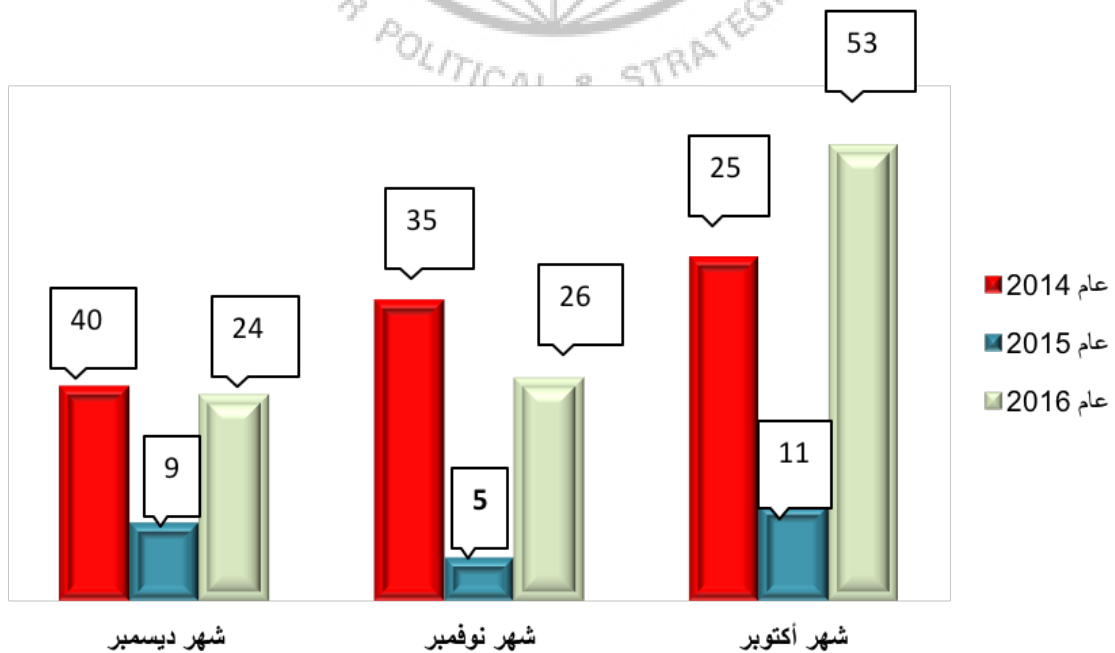


يمثل الشكل السابق تطور العمليات الإرهابية في الفترة من يناير إلى ديسمبر 2016 وفقاً للشهور، حيث بلغ عدد العمليات الإرهابية التي شهدتها عام 2016 حوالي 199 عملية ويلاحظ أن العمليات الإرهابية قد شهدت ارتفاعاً ملحوظاً خلال الربع الأخير من عام 2016 (أكتوبر - نوفمبر - ديسمبر) بواقع 104 عملية إرهابية، حيث شهد شهر أكتوبر 2016 وقوع (53 عملية) وهو الشهر الأعلى في عدد العمليات خلال عام 2016.

العمليات الارهابية خلال اشهر (اكتوبر - نوفمبر - ديسمبر - ديسمبر 2016)



وعلى الرغم من تراجع الأعمال الإرهابية خلال عام ٢٠١٦ مقارنة بعامي (٢٠١٤/٢٠١٥)، إلا أن مقارنة أعداد العمليات الإرهابية التي وقعت في الربع الأخير عام ٢٠١٦ بالأعمال التي وقعت خلال نفس الفترة من عامي ٢٠١٤ / ٢٠١٥، يلاحظ تزايد في عدد العمليات الإرهابية، حيث شهد الربع الأخير من عام ٢٠١٤ (أكتوبر - نوفمبر - ديسمبر) وقوع حوالي (١٠٠) عملية إرهابية، بينما شهدت نفس الفترة من عام ٢٠١٥ وقوع حوالي (٢٥) عملية إرهابية من بينها سجلت نفس الفترة من عام ٢٠١٦ حوالي ١٠٤ عملية إرهابية، كما يوضح الشكل التالي.

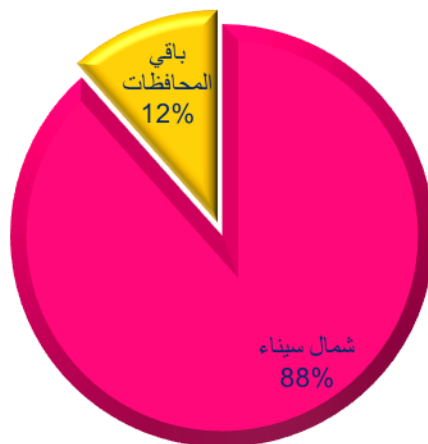


التوزيع الجغرافي للعمليات الإرهابية

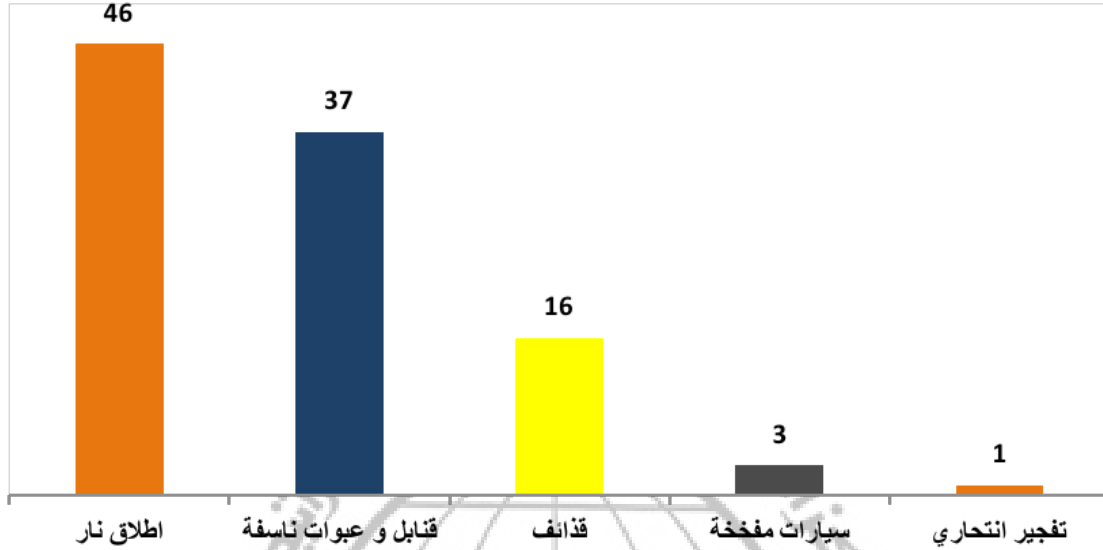


يوضح الشكل السابق أهم المحافظات التي شهدت أعمال إرهابية خلال الربع الأخير (أكتوبر - نوفمبر - ديسمبر) من عام 2016، وتمثل محافظتي (سيناء، والقاهرة) أعلا المحافظات من حيث أعداد العمليات الإرهابية خلال الربع الأخير من عام 2016، وقد احتلت سيناء الترتيب الأول من حيث عدد العمليات الإرهابية والتي بلغ عددها 92 عملية، يليها بفارق كبير محافظة القاهرة والتي شهدت وقوع 5 عمليات إرهابية، بينما لم تشهد كل محافظة من المحافظات الغربية، قنا، البحيرة، كفر الشيخ، بني سويف، الفيوم، الجيزة سوى عملية واحدة خلال نفس الفترة، ويوضح الشكل التالي النسب المئوية للعمليات الإرهابية بين المحافظات التي شهدت أعمال إرهابية خلال الربع الأخير (أكتوبر - نوفمبر - ديسمبر) من عام 2016، حيث بلغت نسبة العمليات في محافظة شمال سيناء 88% من مجمل الأعمال الإرهابية مقارنة بباقي المحافظات والتي بلغت نسبتها مجتمعة 12%.

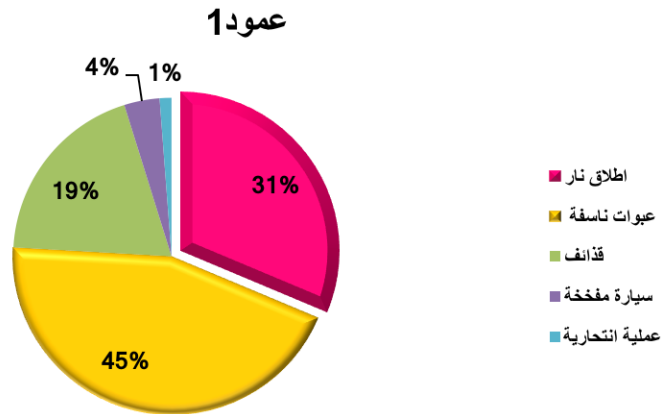
التوزيع الجغرافي للعمليات



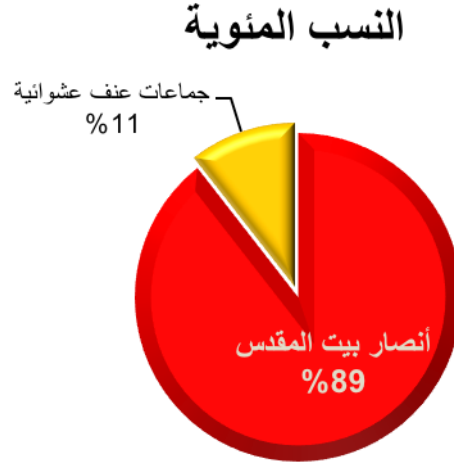
الأدوات المستخدمة في العمليات الإرهابية



يوضح الشكل السابق الأدوات المستخدمة في العمليات الإرهابية من قبل التنظيمات والجماعات الإرهابية في مصر خلال الربع الأخير من عام 2016 موزعة حسب النوع، وقد انقسمت العمليات الإرهابية إلى خمس نوعيات أساسية، وهي: (العبوات الناسفة، إطلاق نار، سيارات مفخخة، والقذائف بأنواعها، وتفجير انتحاري)، وقد احتل إطلاق النار كأعلى النوعيات من حيث الاستخدام بمعدل (46)، من إجمالي العمليات الإرهابية، وتلتها استخدام القنابل والعبوات الناسفة بنحو (37) من إجمالي العمليات الإرهابية، وجاءت القذائف في المرتبة الثالثة كذلك بنحو (16) من إجمالي العمليات، وفي المرتبة الرابعة حلت السيارات المفخخة بنحو (3) من إجمالي العمليات، ذلك علاوة على دخول فئة جديدة لم تكن موجودة من قبل وهي العمليات الانتحارية والتي حلت في المرتبة الأخيرة بنحو عملية إرهابية من إجمالي العمليات الإرهابية بنفس الفترة، كما يوضح الشكل التالي.



وقد استحوذ تنظيم (بيت المقدس)، بسيناء بالعدد الأكبر من العمليات الإرهابية خلال الربع الأخير من عام 2016 حيث قام بنحو (89٪ من العملية الإرهابية)، مقابل (11٪ من العملية الإرهابية) قامت بها تنظيمات إرهابية عشوائية واقتصرت علي محافظات الوادي والدلتا، كما يوضح الشكل التالي.



في المجمال انخفاض منحني العمليات الإرهابية خلال عام 2016: بعد أن كان اتجاه العمليات الإرهابية يميل نحو التزايد والارتفاع بشكل عام في بداية العام الجاري 2015 بنحو 124 عملية، فإن العمليات الإرهابية ما لبث أن مالت نحو الانخفاض خلال عام 2016 بشكل عام. ويمكن استنتاج بعض الملاحظات عن العمليات الإرهابية خلال عام 2016 ومنها:

- استحدثت نوعيات جديدة من العمليات الإرهابية باستهداف كنائس عن طريق العمليات الانتحارية والتي لم تكن موجودة خلال عام 2013/2014/2015.
- تزايد معدلات الاستهداف بالاعتماد على العبوات الناسفة والهيكلية، وذلك منذ بداية عام 2015، وذلك لكونها الأسهل في عمليات الزرع، مما يعطي فرصة أكبر لهرب واضعبيها، كما أنها سهلة الحمل والتداول، والتصنيع أيضًا.
- حدوث تطور كبير وهو استهداف شخصيات ومسؤولين كبار في الدولة، على غرار حادث استهداف ومقتل النائب العام والعميد عادل رجائي ومحاوله استهداف النائب العام المساعد ومفتي الجمهورية الأسبق.
- احتلت المحافظات الثلاثة (القاهرة، وسيناء، والجيزة) موقع الصدارة من حيث عدد أعمال العنف المسلح خلال عامي 2015/2016، حتى أنه يمكن وصف هذه المحافظات بوصفها المحافظات الأكثر اضطرابا خلال العام، ولعل تصدر القاهرة جاء انعكاسا لموقعها عاصمة لمصر تشهد كثافة سكانية عالية، وكذلك الجيزة، والتي تعد موقع تركز للوافدين من محافظات الجمهورية المختلفة، وفي هذه المحافظات يتسنى لأعضاء التنظيمات الإرهابية التخفي وتنفيذ العمليات بسهولة أكبر مع صعوبة التتبع، فضلا عن الرسالة السياسية التي تسعى التنظيمات الإرهابية لتوصليها بأنها قادرة على استهداف العمق المصري وخاصة العاصمة.
- ومن الملاحظ حدوث انخفاض في العمليات الإرهابية بشمال سيناء من قبل تنظيم بيت المقدس الإرهابي مقارنة بأعوام 2014/2015، كنتيجة لحدوث نجاح في عمليات قوات الجيش - خاصة بعد عمليات "حق الشهيد 1/2/3".

منهجية البحث يقوم البحث بالاعتماد على المنهج الوصفي "الاختباري الصرف":

هو منهج استقرائي يقوم على ملاحظة الواقع السياسي، وتسجيل وتبويب البيانات، بهدف تقديم صورة وصفية صرفة لهذا الواقع دون تأويل من جانب الباحث، ويستخدم هذا المنهج في

دراسات الحالة، ودراسات المناطق، وقياسات الرأي العام. ويعتمد الباحث في جمع المعلومات علي مصدرين الأول: ما نشر علي موقع المتحدث الرسمي للقوات المسلحة والصفحة الرسمية لوزارة الداخلية علي الفيسبوك، المصدر الثاني: ما توفر من معلومات وما نشر بوسائل الإعلام المختلفة بعد مقارنتها في حالة الإعلان علي صفحة وزارة الداخلية المصرية صفحة المتحدث الرسمي للقوات المسلحة. ويعتمد الباحث في تعريف الإرهاب والعمليات الإرهابية علي تعريفين الأول: التعريف الدولي للأمم المتحدة والثاني ما جاء من تعريف للإرهاب في قانون الإجراءات الجنائية المصرية.

